Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خاتمـــة

وبعد : فهذه رحلة مع المصطفى عليه الصلاة والسلام والذين معه ، رأينا فيها كيف يبنى الحياة : الإنسان أولاً . الدولة ثانيًا . الحضارة ثالثًا . على أسس من الإيمان والعمل والقدوة ، ودعوة المجتمع إلى القوة : قوة الإيمان وقوة العلم . وشجع العلم فى مجتمعه حتى جعل فداء الأسير فى غزوة بدر تعليم عشرة من أبناء المسلمين . وجعل العلم قرين الحرية . ولقد عاش الرسول حياته فى زهد كبير كأفقر ما يعيش الناس ، سعادته أن يسعد من حوله ، ونحن حين ننظر إلى تخطيطه لبناء الفرد والأسرة والمجتمع ثم لتخطيط السياسة والحرب ، نرى كيف ينسج هذا كله فى رداء واحد متجانس ، رغم تعدد المجالات والآفاق التى يعمل فيها . ولقد كان فى بيته وأهله مدرسةٌ لهذا كله : وعاش أهله معه هذا الزهد ، وخيرهُنَّ بين ترك البيت النبوى بسراح جميل ، إنْ أردن الحياة الدنيا وزينتها ، أو البقاء فيه على الزهد والإقلال والقيام بمسئولية تعليم كتاب الله والحكمة كأمهات للمؤمنين ، فاخترن البقاء فى هذه المسئولية السامية .

وينزل قول الله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينًا »(٥ : ٣) .

ويزداد أثر الجهد المبذول على صحة المصطفى ، ويثقل به المرض ، وتتحرك شفتاه « بل الرفيق الأعلى » وينتقل إلى جوار ربه .... وإذا ما كان تأثير الرسول يقاس بما ترك وراءه من أثر ، وما بنى فى حياته من رجال ، وما استطاع أن يلهم الأجيال من تقدم وتطوير ، فلقد كانت دولة الإسلام فى المدينة ورجالها ، نموذجًا للدولة العالمية : إيمانًا بالله ، وحبًّا للإنسان ، وتقديرًا للعمل والعلم ، ودعوة إلى السلام وحماية له .